

تفسير السمعاني

@ 267 (^) وأخرجت الأرض أثقالها (2) وقال الإنسان ما لها (3) يومئذ تحدث أخبارها . (4) .

قوله تعالى : (^ إذا زلزلت الأرض زلزالها) قال ابن عباس : حركت من أسفلها . . .
والزلازل هو التحريك الشديد ، وعن ابن عباس أنه عقيب النفخة الأولى . . .
وفي التفسير : أن إسرافيل إذا نفخ في الصور النفخة الأولى يكسر كل شيء على وجه الأرض من
شدة نفخته ، ويدخل في جوف الأرض ، فإذا نفخ النفخة الثانية أخرجت جميع ما في جوفها ،
وألقته على (وجهها) . . .

وقوله : (^ وأخرجت الأرض أثقالها) هو ما ذكرنا ، وذلك عقيب النفخة الثانية ، قال
مجاهد وقتادة : كنوزها وموتاهها . . .

وقوله : (^ وقال الإنسان ما لها) أي : وقال الكافر ما لها ؟ يعني : ما للأرض أخرجت
أثقالها . . .

وإنما قال الكافر ذلك ؛ لأنه لم يكن يؤمن بالبعث . . .

وقوله : (^ يومئذ تحدث أخبارها) أي : تحدث بما عمل عليها من خير وشر - يعني الأرض -
وروى سعيد بن أبي أيوب ، عن يحيى بن أبي سليمان ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال
: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية : (^ يومئذ تحدث أخبارها) قال : أتدرون ما أخبارها ؟ فقالوا
: لا ، ورسوله أعلم ، قال : فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها ، أن
تقول : عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا ، قال : فهذه أخبارها . . .

قال رضي الله عنه : أخبرنا بهذا الحديث أبو الحسين بن النقوم أخبرنا أبو طاهر (بن)
المخلص ، أخبرنا يحيى بن محمد بن صاعد ، أخبرنا [الحسين